



محبة الله

يكتب الرسول بولس إلى القديسين في رومية "وَلَكِنَّ الْمَلِئَ بِبَيِّنَ مَحَبَّتِهِ لَنَا، لَأَنَّهُ وَنَحْنُ بَعْدُ خُطَاةٌ مَاتَ الْمَسِيحُ لَأَجْلِنَا. "فَبِالْمَأْوَلِ
ي كَثِيرًا وَنَحْنُ مَتَبَرِّرُونَ الْآنَ بِدَمِهِ نَخْلُصُ بِهِ مِنَ الْغَضَبِ!"¹⁰

لَأَنَّهُ إِن كُنَّا وَنَحْنُ أَعْدَاءُ قَدْ صُورِلِحْنَا مَعَ الْمَلِئِ بِمَوْتِ ابْنِهِ، فَبِالْمَأْوَلِ ي كَثِيرًا وَنَحْنُ مُصَالِحُونَ نَخْلُصُ بِرَحْمَتِهِ!"¹¹

وَلَيْسَ ذَلِكَ فَقَطْ، بَلْ نَفْتَخِرُ أَيُّضًا بِاللَّهِ، بِرَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، الَّذِي نَلْنَا بِهِ الْآنَ الْمُصَالَحَةَ." (رو: 5: 11-8)

آه أيها الخاطئ! أتعلم أنك عدو لله؟ فأين السبيل إذا لنجاتك من غضب الله المعلن من السماء على جميع فجور الناس وإثمهم؟ (رو: 18: 1)
ماذا تفعل؟ وإلى أين تهرب؟ لا مفر لك مادمت بعيداً عن الله مستهيناً بدم ابنه المبارك. فالأبدية قريبة والحياة قصيرة، والدينونة
مؤكدّة. لأنه "وَكَمْ أَوْضَعُ لِنَاسٍ أَنْ يَمُوتُوا مَرَّةً ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ الْمَدِينَةُ" (عب: 9: 27). فالأفضل لك أن تحتفي في دم ابن الله الذي لنا
فيه المضاء، اهرب الآن إلى فادي الخطاة معترفاً بخطاياك، مؤمناً به، واثقاً في محبته، معتمداً على كفاية دمه الكريم لغفران خطاياك
"الَّذِي فِيهِ لَنَا الْفِدَاءُ بِدَمِهِ، غُفْرَانُ الْخَطَايَا، حَسَبَ غِنَى نِعَمَتِهِ" (أف: 1: 7)

حقاً ما أعجب محبة الله! وما أثمرن بركاته! وما أغنى نعمته! فهل تمتعت بها أيها الحبيب؟ يمكنك - إذا أردت - أن تتمتع بها الآن "لأنه إن
كُنَّا بِخَطِيئَةٍ الْوَاحِدِ قَدْ مَلِكُ الْمَوْتِ بِالْوَاحِدِ، فَبِالْمَأْوَلِ ي كَثِيرًا الَّذِينَ يَنْالُونَ فِيضَ النِّعَمَةِ وَعَطِيَّةِ الْبَرِّ، سَيَمْلِكُونَ فِي
الْحَيَاةِ بِالْوَاحِدِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ" (رو: 5: 17)

لَا تَيْأَسُ مِنْ جِالْمِكَ لِأَنَّهُ "بِهَذَا أُظْهِرْتُ مَحَبَّةَ اللَّهِ فِينَا: أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ إِلَى الْعَالَمِ لِكَيْ نَحْيَا بِهِ. ¹⁰ فِي هَذَا دِي
الْمَحَبَّةُ: لَيْسَ أَنَّ نَحْنُ أَحَبَبْنَا اللَّهَ، بَلْ أَنَّهُ هُوَ أَحَبَّنَا، وَأَرْسَلَ ابْنَهُ كَفَاةً لِحَطَايَانَا" (1 يوحنا: 4: 9-10)

فَاللَّهُ أَظْهَرَ مَحَبَّتَهُ لِلخَطَاةِ وَالْمَسِيحِ "مَاتَ فِي الْوَقْتُ الْمُعَيَّنَ لِنَجْلِ الْفُجَّارِ" (رو: 6: 5) وَالصَّوْتُ الْمَرْتَفِعُ مِنَ الْمَصْلُوبِ هُوَ "تَعَالَوْا
إِلَيَّ يَا جَمِيعَ الْأُمَمِ عِبِيدِ الْوَسْطَانِ وَالْمُتَّقِي لِي الْمَآخِذِ، وَأَنَا أَرْيَحُكُمْ" (مت: 28: 11)